

سبحانه وبحمده جعل لكل أجل كتاباً، وأشهد أن نبينا محمداً عبد الله ورسوله، والله تعالى هو الذي ربط بينهم برِباط الأخوة الإسلامية، وقال تعالى: فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴿١﴾، إن الله تعالى يختار الشهداء اختياراً ويصطفاهم اصطفاً قال جل وعلا: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: 140] وقال جل وعلا: ﴿وَكَايْنٍ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلْ مَعَهُ رِيبُونَ كَثِيرٌ وَفِي قِرَاءَةِ أُخْرَى " قُتِلَ مَعَهُ رِيبُونَ كَثِيرٌ " فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: 146] هذه الحرب ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأنفال: 37] وتأملوا معي قول الله تعالى وكأن الآيات نزلت اللحظة يقول جل وعلا: ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكَفَرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾. قاتلوا أين اسلحتكم؟ أين جيوشكم؟ تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا عن أخوانكم، أما ترون البيوت تُدمر على من فيها ، أما ترون بيوت الله تهدم ، دافعوا عن دينكم وعن بلاد المسلمين ، قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم بماذا وصفهم القرآن : ﴿هُمْ لِلْكَفَرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾ عباد الله: فلو نالت النصر حينئذ لفقدته وشيكا لعدم قدرتها على حمايته طويلا! فتدرك أن هذه القوى وحدها بدون سند من الله لا تكفل النصر . أو تقاتل حمية لذاتها ، أو تقاتل شجاعة أمام أعدائها . الخطبة الثانية : يَتَسَاءَلُ مُسْلِمٌ غَيْرٌ: وَمَاذَا فِي أَيْدِينَا نَحْنُ الشُّعُوبُ وَالْأَفْرَادُ؟ وَمَاذَا نَمْلِكُ نُصْرَةً لِإِخْوَانِنَا؟! أولاً: بِأَيْدِينَا السِّلَاحُ الْمَاضِي وَالْقُوَّةُ الْقَاهِرَةُ، وَاللَّهُ هُوَ الَّذِي وَعَدَنَا بِالْإِجَابَةِ وَهُوَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، بِأَيْدِينَا قُلُوبُهُمْ فَلَنَغْرَسَ فِيهَا الْعَقِيدَةَ الصَّحِيحَةَ، وَالْبَرَاءَ مِنَ الشَّرِكِ وَالْمُشْرِكِينَ أَيْنَمَا كَانُوا، لِنُحْذِرَهُمْ مِمَّنْ يَهْوَتُونَ مِنْ شَأْنِ هَذِهِ الْعَقِيدَةِ وَيَدْعُونَ إِلَى مَا يُسْمُونَهُ التَّعَايُشَ السَّلْمِيَّ الَّذِي مَا هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ إِلَّا نَوْعٌ مِنَ الْخُضُوعِ وَضَرْبٌ مِنَ الْخُنُوعِ، اللهم انصرنا على الأمريكيين الكائدين الحاقدين. اللهم زلزل الأرض من تحت أقدامهم،